

(ظاهرة التنمر المدرسي - الأسباب والمعالجات من وجهة نظر قانونية)

أولاً - تعريف موضوع الدراسة

التنمر ظاهرة سلبية بدأت تغزو مدارسنا ، ويعرف التنمر تعرض شخص بشكل متكرر وعلى مدار الوقت إلى الأفعال السلبية من جانب واحد أو أكثر من الأشخاص الآخرين بهدف التسلط أو التنمر والإيذاء، وعندما يتعمد شخص ما في إصابة أو إزعاج راحة شخص آخر، يكون من خلال الاتصال الجسدي، أو من خلال الكلمات أو بطرق أخرى، والتنمر سلوك عدواني متكرر يهدف للإضرار بشخص آخر عمدا ، جسديا أو نفسيا، ويهدف إلى اكتساب السلطة على حساب شخص آخر، يمكن أن تتضمن التصرفات التي تعد تنمراً بالتناوب بالألقاب ، أو الإساءات اللفظية أو المكتوبة ، أو الإقصاء المتعمد من الأنشطة، أو في المناسبات الاجتماعية، أو الإساءة الجسدية، أو الإكراه، ويستخدم البعض مصطلحات أخرى للتعبير عن التنمر مثل (البلطجة، التسلط، الترهيب، الاستنساد، الاستقواء)

ثانياً - هدف الدراسة

تهدف الدراسة الى تحليل ظاهرة التنمر المدرسي ومعرفة وسائلها وأسبابها وصولا الى المعالجات التي تؤدي الى الحد من هذه الظاهرة من وجهة نظر قانونية ، وللاحاطة بموضوع الدراسة كان لا بد من التعرف على مختلف الظروف التي تحيط بالطالب المتنمر والطالب الضحية ، ذلك ان معالجة اسباب الظاهرة لا تتوقف على التركيز على الطالب المتنمر وانما ايضا على الطرف الضعيف اي الطالب المتنمر عليه .

ثالثاً - مصادر معلومات الدراسة

للاصول الى البيانات والمعلومات بخصوص الظاهرة موضوع الدراسة ، تم اجراء زيارة الى عدد من المدارس (البنين - البنات) في مركز قضاء الموصل واعتبارها عينة الدراسة وتوزيع استمارات استبيان على الطلبة تتضمن اسئلة حول انواع التنمر الجسدي واللفظي الذي يمارس من قبل الطالب المتنمر ورد فعل الطالب الضحية على التنمر ، كما تم توزيع استمارات استبيان على أعضاء الهيئة التدريسية تتضمن اسئلة حول اسباب التنمر المدرسي من وجهة نظرهم بحكم تعاملهم المباشر مع هذه الظاهرة والسبل الكفيلة للحد من هذه الظاهرة .

رابعاً - نتائج الدراسة

بعد جمع البيانات وتحليلها ودراستها ومن خلال الاجابات على استمارات الاستبيان تبين مايلي :-

1- مظاهر التنمر المدرسي :- تمثلت هذه المظاهر في قيام المتنمر باللجوء الى التنمر اللفظي والمعنوي اكثر من التنمر او الايذاء الجسدي ، وتركزت مظاهر التنمر اللفظي في تكلم المتنمر بأسلوب غاضب مع زملائه واستخدام الكلمات البذيئة او استخدام الصراخ بوجه زملائه لارهابهم وتهديدهم او مناداتهم بالألقاب يكرهونها . وقد لوحظ من خلال اجابات عينة

البحث على استمارات الاستبيان عدم وجود حالات تنمر لفظي أو معنوي بتوجيه كلمات السخرية أو الاستهزاء للطلبة من ذوي الإعاقة الجسدية أو حالات انتهاك خصوصية الطلبة بكشف أسرهم لأحراجهم أمام الآخرين . أما بالنسبة للتنمر الجسدي فقد تركزت مظاهره في حالات الإيذاء البسيط وهي الضرب البسيط والجلوس مكان الطالب الضحية بالاكراه .

٢- مواجهة الضحية للتنمر :- لوحظ من خلال اجابات عينة البحث انه في معظم الاحيان يلجأ الطالب الضحية الى ادارة المدرسة للشكوى ، وفي معظم الحالات تتجاوب ادارة المدرسة مع شكوى الطالب الضحية حيث يقف المتنمر عن ملاحظته في هذه الحالة ، و احيانا اخرى يلجأ الطالب الضحية الى والديه للشكوى حيث يجد تجاوبا من قبلهم مع حالات فردية قليلة لوحظ عدم وجود تجاوب من قبل الوالدين مع نزوح البعض من الضحايا للرد على المتنمر بالمثل دون اللجوء الى ادارة المدرسة او الوالدين .

٣- اسباب التنمر المدرسي :- لوحظ من خلال اجابات الطلبة واعضاء الهيئة التدريسية على استمارات الاستبيان وبحكم تعاملهم وتماسهم مع الطلبة الذين يمارسون التنمر ضد زملائهم ، ان هناك عدة اسباب تقف خلف هذه الظاهرة وفي مقدمتها حالة التفكك الاسري التي يعيشها الطالب وانعكاسها على حالته النفسية ومن ثم جنوحه الى التنمر ، كما ان مظاهر العنف التي يتضمنها احيانا المحتوى المطروح من قبل وسائل الاعلام او الانترنت دور في بروز هذه الظاهرة ، كما ان هناك اسباب اخرى لا تقل اهمية مما تقدم لها علاقة بظاهرة التنمر المدرسي كالبينة الاسرية والمدرسية والمجتمعية التي ينشأ فيها الطالب كالوضع الاقتصادي للأسرة والمستوى التعليمي والثقافي للأبوين والتاثير السلبي للأصدقاء وضعف العلاقة بين المدرسة والأسرة وعدم تعاون الاخيرة مع ادارة المدرسة ، كما ان هناك اسباب اخرى تتمثل في اضطرار الضحية الى التحول الى متنمر بسبب تعرضه الى افعال التنمر وايضا قد تكون لشخصية الطالب علاقة بالتنمر سواء كانت قوية حيث يلجأ الى التسلسل على زملائه ، او تكون ضعيفة مما يسمح للآخرين بالتنمر عليه مستغلين حالة الضعف لديه .

خامسا- التوصيات

توصي الدراسة باتخاذ اجراءات وقائية منعا لجنوح الطالب نحو سلوك التنمر ، وكذلك اجراءات رادعة حال ممارسة الطالب سلوك التنمر من اجل تقويمه وعدم عودته الى ارتكاب هذا السلوك مستقبلا وكالاتي :-

الاجراءات الوقائية

- ١- على ادارة المدرسة البحث في الصعوبات التي يواجهها الطالب في المدرسة سواء في علاقته مع زملائه أم في مستواه الدراسي والتي قد تكون سببا لجنوحه الى التنمر مستقبلا .
- ٢- القاء المحاضرات على طلبة المدارس من قبل أصحاب الاختصاص وتوعيتهم بمخاطر سلوك التنمر وأثاره على الضحية إضافة الى احتمالية مواجهتهم بتهم جنائية في حال ارتكابهم لبعض سلوكيات التنمر .

٣- توعية الطلبة بأن مشاهد السخرية والاستهزاء من الآخرين التي تعرض على وسائل الاعلام او الانترنت أمور غير صحية وغير مسلية ، ولا بد من احترام شعور الآخرين وان ذلك يتنافى مع التعاليم الدينية .

٤- على ادارة المدرسة وبالتعاون مع اولياء الامور متابعة الحالة النفسية للطلبة وتقويم شخصيتهم وبناء الثقة بالنفس واشراكهم في أنشطة اجتماعية تخلق جوا من المودة والالفة والتعاون بينهم من اجل خلق بيئة مدرسية أكثر ايجابية .

٥- تضمين المناهج الدراسية دروسا في بناء الشخصية وتنمية الصداقة والاحترام المتبادل والتعاون ومراعاة شعور الآخرين واحترام القانون وتوجيهات ادارة المدرسة بشكل طوعي .

٦- على ادارات المدارس توعية أسر الطلبة ومن خلال اجتماع أولياء الامور الى اهمية مراقبة سلوك أبنائهم في مشاهداتهم لمظاهر العنف في وسائل الاعلام او الانترنت ، ونصحهم وارشادهم الى التعامل الصحيح مع زملائهم في المدرسة ، وضرورة تعاون اولياء الامور مع ادارة المدرسة في متابعة ومراقبة تصرفات ابنائهم ، وحل اي ميل الى الجنوح بالنصح والارشاد .

الاجراءات الرادعة

تقترح الدراسة اتخاذ الاجراءات التالية في حال ارتكاب الطالب اي سلوك من سلوكيات التنمر ، وبالامكان لادارة المدرسة اتخاذ اجراء او اكثر من اجراء من الاجراءات المذكورة وحسب استجابة الطالب وعدوله عن سلوك التنمر مع مراعاة تعليمات وزارة التربية عند اتخاذ اي اجراء .

- ١- استدعاء الوالدين وتوجيههم بضرورة متابعة سلوك الطالب المتنمر وتقويمه .
- ٢- اعتذار الطالب المتنمر من الضحية والتعهد بعدم تكراره .
- ٣- حرمان الطالب المتنمر من الفعاليات المدرسية .
- ٤- خصم درجات من معدل درجات الطالب .
- ٥- الزام الطالب بالخضوع لاستشارة باحث اجتماعي .
- ٦- الانتقال الى صف اخر او مدرسة أخرى .
- ٧- تعليق دوام المتنمر لفترة من الزمن او طرده من المدرسة وحسب جسامه فعله .
- ٨- توجيه انذار مكتوب الى ولي الامر بانه سوف يتم اتخاذ اجراءات أكثر شدة مع الطالب في حال استمراره في التنمر قد تصل الى تقديم شكوى جنائية أمام المحاكم في حال كون السلوك يمثل جريمة جنائية .